[31] وناهيك قول أمير المؤمنين عليه السلام: العالم من عرف قدره، ولم يتعد طوره، وكفى بالمرء جهلا ان لايعرف قدره، الخ. كما في المختار 99، من خطب نهج البلاغة، الى غير ذلك من الشواهد التي لا تحصى. فان سأل سائل وقال: ما مقصود أمير المؤمنين (ع) من أهل العلم، في قوله: العلم مخزون عند أهله قد أمرتم بطلبه منهم ؟ هل لعلم الدين أهل مخصوص يجب الاخذ منهم فقط، أم ان علم الدين أيضا كسائر العلوم والصنائع يجوز أخذه وتعلمه من كل من كان عالما به ؟ قلنا: نعم لعلم الدين أهل مخصوص، علموا الدين وعقلوه عقل دراية ورعاية، لاعقل سماع ورواية، ويجب الاخذ منهم، ولايجوز التعدي عنهم، لقول النبي صلى ا عليه وآله: لا تتأخروا عنهم فتهلكوا، ولا تتقدموهم فتمرقوا. فان قيل: ومن هم المنعوتون بهذه الصفات، وهل لعرفانهم من سبيل ؟ قلنا: المنعوتون بهذه الصفات هم الذين أمر ا الناس بالكون معهم في قوله: وكونوا مع الصادقين، وأمر باطاعتهم أيض في قوله عز ممن قائل: أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم. ووصفهم بقوله: وتعيها أذن واعية. وبقوله: ومن عنده علم الكتاب. ومدحهم بقوله: انما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. فان قلت: لم يتضح المراد، فهل لك معرف وطريق آخر يكشف عن مرادك جليا ؟ قلنا: نعم لنا طرق كثيرة لتعريفهم، ونشير هنا الى بعضها ونقول: ان المراد من أهل علم الدين هو الذي قال رسول ا صلى ا عليه وآله في حقه: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فيأت الباب، ومن أتاها من غير بابها يعد سارقا.
